الأربعون النبوية في منهج الدعوة إلى الإسلام

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه أربعون حديثًا في الدعوة إلى الله، جُمِعت لتكون مرجعًا مختصرًا للدعاة وطلبة العلم، تُعتمد في الحفظ والمدارسة.

وكل الأحاديث صحيحة، وغالبها في الصحيحين –البخاري ومسلم– أو أحدهما، أو كان خارج الصحيحين وحكم أهل العلم بصحته.

ويهدف هذا الجمع إلى بيان فضل دعوة الكفار إلى الله وأهميتها، وترسيخ المنهج النبوي في الدعوة إلى الإسلام.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

باب بيان أن الدين الصحيح المقبول عند الله هو الإسلام وبطلان كل دين سواه

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران:١٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

وقال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩) سورة البقرة

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٦].

١- وعن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار» رواه مسلم[١].

(١) صحيح مسلم (١/ ١٣٤).

باب فضل الدعوة وأن الدال على الخير له مثل أجر فاعله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت:٣٣].

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ)

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وأولئك هم المفلحون﴾ [آل عمران:١٠٤].

عن أبي العالية قال: "كل آية ذكرها الله في القرآن في الأمر بالمعروف: فهو الإسلام، والنهي عن المنكر: فهو عبادة الأوثان والشيطان"[(١)].

عن ابن عباس يقول: تأمرونهم بالمعروف: أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، و"لا إله إلا الله"، هو أعظم المعروف، وتنهونهم عن المنكر، والمنكر هو التكذيب، وهو أنكرُ المنكر"[(٢)].

٢-عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا

---

(١) فتح القدير للشوكاني (١/ ٤٢٤).

(٢) تفسير الطبري (٧/ ١٠٥).

إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا». رواه مسلم[١].

٣-عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» رواه مسلم[٢].

٤- قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ؛ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ» رواه الترمذي[٣].

٥- عن سهل ابن سعد ﷺ أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ حين بعثه إلى يهود خيبر: "ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَم[٤]" متفق عليه[٥].

باب وجوب البلاغ بقدر العلم ومسؤولية المسلم في الدعوة

قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

وبعد سماع الجنّ لبعض القرآن ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف:٢٩]

٦- وعن عبد الله بن عمرو ﷺ، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "بلغوا عني ولو آية". رواه البخاري[٦].

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٦٠).

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥٠٦).

(٣) رواه الترمذي (٢٦٠٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب، سنن الترمذي (٥/ ٥٠).

(٤) (حمر النعم) هي الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب يضربون بها المثل في نفاسة الشيء وإنه ليس هناك أعظم منه.

(٥) صحيح البخاري (٤/ ٦٠)، صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٢).

(٦) صحيح البخاري (٤/ ١٧٠).

٧-وعن مالك بن الحويرث، أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي، فأقمنا عنده **عشرين ليلة**، وكان رحيما رفيقا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: «ارجعوا فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم» متفق عليه[١].

٨-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدم علينا فأناخ بعيره على باب المسجد فعقله، ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس مع أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنا ابن عبد المطلب ... **الحديث وفيه أنه بعد أسلم**: أتى بعيره، فأطلق عقاله حتى قدم على قومه، فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلم به وهو يسب اللات والعزى، فقالوا: مه يا ضمام، اتق البرص، والجذام، والجنون، فقال: ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث رسولا، وأنزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وإني قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، فوالله ما أمسى ذلك اليوم من حاضرته رجل ولا امرأة إلا مسلما، **قال ابن عباس رضي الله عنهما**: فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه " رواه أحمد[٢].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ١٢٨) صحيح مسلم (١/ ٤٦٥).

(٢) رواه الإمام أحمد والحاكم في المستدرك، يُنظر: مسند أحمد (٤/ ٢١٠)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣/ ٥٥)، وأصل الحديث في الصحيحين بدون زيادة دعوته لقومه، ينظر: صحيح البخاري (١/ ٢٣)، صحيح مسلم (١/ ٤٠).

باب همّة الداعية ومشروعية الذهاب إلى الكفار لدعوتهم في مجالسهم وأسواقهم وأماكن تجمعاتهم

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف:٦].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء:١٠٧]،

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [الملك: ٨-٩].

وقال سبحانه: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝﴾ [يس: ٢٠].

وقال الله تعالى عن نوح عليه السلام : ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ ﴾ [نوح: ٥-٩].

٩- عن أبي هريرة، أنه قال: بينا نحن في المسجد إذ خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «انطلقوا إلى يهود»، فخرجنا معه حتى جئناهم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فناداهم، فقال: «يا معشر يهود، أسلموا تسلموا»، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك أريد، أسلموا تسلموا»، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك أريد»، فقال لهم الثالثة: فقال: «اعلموا أنما الأرض لله ورسوله، وأني أريد أن

أجليكم من هذه الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئا فليبعه، وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله» متفق عليه[١].

١٠- عن أسامة ابن زيد ﷺ: "مر رسول الله ﷺ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين، والمشركين عبدة الأوثان، واليهود، فيهم عبد الله بن أبي، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن" متفق عليه[٢].

١١- وعن أبي بردة، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذا إلى اليمن، فقال: «ادعوا الناس، وبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا» رواه مسلم[٣].

١٢- قال ربيعة بن عباد الديلي: رأيتُ رسول الله ﷺ بَصَرَ عيني بسوق ذي المجاز، يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تُفْلِحُوا**»، ويدخل في فجاجها، والناس متقصفون عليه -أي: متجمعون عليه تعجبًا مما يقول-، قال: فما رأيت أحدًا يقول شيئًا، وهو لا يسكت يقول: «**أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، تُفْلِحُوا**» **رواه أحمد**[٤].

١٣- وقال طارق المحاربي: رأيتُ رسول الله ﷺ مَرَّ في سوق ذي المجاز، وعليه حلة حمراء، وهو يقول: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تُفْلِحُوا**» رواه ابن خزيمة[٥].

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ٢٠)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٨٧).

(٢) صحيح البخاري (٨/ ٥٧)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٢٣).

(٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٨٦).

(٤) صحيح لغيره، رواه أحمد في مسنده، برقم (١٦٠٢٣).

(٥) صحيح، رواه ابن خزيمة في صحيحه، برقم (١٥٩).

١٤-عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثلي ومثل ما بعثني الله، كمثل رجل أتى قوما فقال: رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجا النجاء" متفق عليه[١].

باب الصبر والثبات في طريق الدعوة وما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين

١٥- عن عروة، أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد، قال: " لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب[٢] فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي، ثم قال: يا محمد، فقال، ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين[٣]؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئا " رواه البخاري ومسلم[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٨/ ١٠١)، صحيح مسلم (٤/ ١٧٨٨).

(٢) أي لم أفطن لنفسي وأنتبه لحالي وللموضع الذي أنا ذاهب إليه وفيه إلا وأنا عمد قرن الثعالب لكثرة همي الذي كنت فيه.

(٣) (الأخشبين) جبلي مكة أبي قبيس ومقابله قعيقعان سميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

(٤) صحيح البخاري (٤/ ١١٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٢٠).

١٦-عن جندب بن سفيان، قال: دميت إصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك المشاهد، فقال: «هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت». متفق عليه[١].

باب صبر الصحابة ﷺ وثباتهم في سبيل الله

١٧- عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: "خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت[٢] أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظفاري، وكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»، وحدث أبو موسى بهذا ثم كره ذاك، قال: ما كنت أصنع بأن أذكره، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه" متفق عليه[٣].

١٨- عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ أنه "أتي بطعام، وكان صائما، فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير مني، كفن في بردة: إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام " رواه البخاري[٤].

١٩- عن خباب ﷺ قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة، وهو في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة، فقلت: يا رسول الله، ألا تدعو الله، فقعد وهو محمر وجهه، فقال: «لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد، ما دون عظامه

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٨)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٢١).
(٢) (نقبت) أي: تشققت من الحفاء.
(٣) صحيح البخاري (٥/ ١١٣)، صحيح مسلم (٣/ ١٤٤٩).
(٤) صحيح البخاري (٥/ ٩٥).

من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه، فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، ما يخاف إلا الله». رواه البخاري[1].

٢٠- قال ربعي بن عامر -رضي الله عنه- لرستم قائد الفرس لما سأله: ما جاء بكم؟ قال: "الله ابتعثنا، والله جاء بنا، لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه" رواه الطبري[2].

باب التدرج في الدعوة إلى الإسلام وأن أول ما يُدعى إليه الناس الشهادتان

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

٢١- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى نحو أهل اليمن قال له: «إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة

---

(١) صحيح البخاري (٥/ ٤٥).

(٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٣/ ٥٢٠)، وانظر: البداية والنهاية (٧/ ٤٠).

في أموالهم، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم، وتوق كرائم أموال الناس» متفق عليه واللفظ للبخاري[١].

٢٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: " إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا" رواه البخاري ومسلم[٢].

٢٣- عن وهب قال: سألت جابراً عن شأن ثقيف إذ بايعت، فقال: اشترطت على النبي ﷺ أن لا صدقة عليها، ولا جهاد، وأنه سمع النبي ﷺ بعد ذلك يقول: «سَيَتَصَدَّقُونَ، وَيُجَاهِدُونَ». رواه أبو داود[٣].

باب إظهار محاسن الإسلام وحسن البلاغ وأمر الدعاة بالتبشير والتيسير

٢٤- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: أخبرني أبو سفيان، أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت: «أنه أمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة»، قال: وهذه صفة نبي" **رواه البخاري**[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ١١٤)، صحيح مسلم (١/ ٥٠).

(٢) صحيح البخاري (٦/ ١٨٥)، صحيح مسلم (١/ ٥١).

(٣) صحيح، رواه أبو داود في سننه، برقم (٣٠٢٥).

وروى أحمد والنسائي عن حكيم قال: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أخرّ إلا قائماً. أي أنه لا يركع في الصلاة، بل يقرأ ثم يسجد من غير ركوع كما فسره الإمام أحمد.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله بعد أن ذكر هذه الأحاديث: "وأخذ الإمام أحمد بهذه الأحاديث، وقال: يصح الإسلام على الشرط الفاسد، ثم يُلزم شرائع الإسلام كلها، ولا يخفى أن هذا فيمن يراد تأليفه على الإسلام من غير المسلمين" جامع العلوم والحكم (١/٢٢٩).

(٤) صحيح البخاري (٣/ ١٨٠).

٢٥- عن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، أن النجاشي سأله ما دينكم؟ قال: " بعث فينا رسول نعرف لسانه، وصدقه، ووفاءه، فدعانا إلى أن نعبد الله، وحده لا نشرك به شيئا، وخلع ما كان يعبد قومنا، وغيرهم من دونه، يأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، وأمرنا بالصلاة، والصيام، والصدقة، وصلة الرحم، فدعانا إلى ما نعرف، وقرأ علينا تنزيلا جاء من عند الله، لا يشبهه غيره، فصدقناه، وآمنا به، وعرفنا أن ما جاء به حق من عند الله" رواه الطبراني والحاكم(١).

٢٦- عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، وقيل: قَدِم رسول الله ﷺ، فجئت في الناس لأنظر إليه، فلما استبنت وجه رسول الله ﷺ عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء تكلم به أن قال: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رواه الترمذي وابن ماجه**(٢).

٢٧- عن أبي موسى رضي الله عنه ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره، قال: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا» متفق عليه واللفظ لمسلم(٣).

باب الدعوة بالحكمة وأهمية الرحمة والحلم على الجاهل والأمر بالرفق في الأمر كله

قال ﷻ: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل:١٢٥]،

---

(١) حديث حسن، المعجم الكبير للطبراني (٢/ ١١١). المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٣٣٨).

(٢) حديث صحيح، سنن الترمذي (٤/ ٦٥٢) سنن ابن ماجه (١/٤٢٣).

(٣) صحيح البخاري (١/ ٢٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٥٨).

وقال تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت:٤٦].

وقال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:٣٤].

٢٨- عن عائشة، رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام[١] عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله» فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قد قلت: وعليكم "متفق عليه[٢].

٢٩- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: اجتمعت قريش يوما، فأتاه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال: يا محمد، أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفرغت؟» قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بسم الله الرحمن الرحيم {حم تنزيل من الرحمن الرحيم} [فصلت: ٢] حتى بلغ {فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود} [فصلت: ١٣] " فقال له عتبة: حسبك حسبك". رواه الحاكم[٣].

٣٠- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من

---

(١) (السام) أي: الموت. فتح الباري لابن حجر (١١/ ٤٢).

(٢) صحيح البخاري (٨/ ١٢)، صحيح مسلم (٤/ ١٧٠٦).

(٣) حديث صحيح، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٢٧٨)

شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم «أمر له بعطاء»" متفق عليه[1].

٣١- عن أبي هريرة رضي الله عنه: قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه، على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، إن دوسا عصت وأبت، فادع الله عليها، فقيل: هلكت دوس، قال: «اللهم اهد دوسا وأت بهم» متفق عليه[2].

باب دعوة الكفار بالقرآن

قال تعالى: ﴿لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام:١٩]،

وقال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان:١]،

وقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة:٦]،

وقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا * قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا * وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف:١-٤].

٣٢- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال: " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون، أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون} " قال: كاد قلبي أن يطير" متفق عليه، واللفظ للبخاري[3].

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ٩٤)، صحيح مسلم (٢/ ٧٣٠).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ٤٤)، صحيح مسلم (٤/ ١٩٥٧).

(٣) صحيح البخاري (٦/ ١٤٠)، صحيح مسلم (١/ ٣٣٨).

٣٣- عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه، قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يعني عظيم الروم، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل.. ،-ثم ذكر الكتاب الذي أرسله النبي ﷺ مع دحية الكلبي-: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤] متفق عليه(١).

باب أن على الداعية حضّ ترغيب من رجي إسلامه، وإعانته على ما يعرض عليه من العوائق والوساوس

٣٤- عن أنس ﷺ أن رسول اللهِ ﷺ قال لرجُلٍ: «أَسلِمْ»، قال: أَجِدُني كارهًا، قال: «أَسلِمْ، وإنْ كُنْتَ كارِهًا» رواه أحمد(٢).

٣٥- عن سبرة بن أبي فاكه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ(٣)، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ، وَدِينَ آبَائِكَ، وَآبَاءِ أَبِيكَ؟» رواه النسائي وأحمد(٤).

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ٤٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٩٦).

(٢) صحيح، مسند أحمد (١٩/ ١١٧).

(٣) جمع طريق. شرح سنن النسائي (٤/٤٠٨).

(٤) حديث صحيح، مسند أحمد (٢٥/٣١٥)، سنن النسائي (٦/٢١).

باب مشروعية الإعلان والجهر بالدعوة إلى الإسلام

قال تعالى: {فاصدع بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ المشركين} [الحجر: ٩٤]

٣٦- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: ٢١٤]، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: «يا بني فهر، يا بني عدي» - لبطون قريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب} [المسد: ٢] رواه البخاري[١].

٣٧- وعن قبيصة بن المخارق، وزهير بن عمرو، قالا: لما نزلت {وأنذر عشيرتك الأقربين} [الشعراء: ٢١٤]، قال: انطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى رضمة[٢] من جبل، فعلا أعلاها حجرا[٣]، ثم نادى «يا بني عبد مناف إني نذير، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو، فانطلق يربأ أهله، فخشي أن يسبقوه، فجعل يهتف، يا صباحاه» رواه مسلم[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ١١١).

(٢) (رضمة) الرضمة حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض كأنها منثورة.

(٣) (فعلا أعلاها حجرا) أي فرقى في أرفعه.

(٤) صحيح مسلم (١/ ١٩٣).

باب مشروعية اتخاذ المباح من الوسائل المعاصرة لتبليغ الدعوة

٣٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه، فإن لي غلاما نجارا قال: «إن شئت»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر» رواه البخاري(١).

٣٩- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي". رواه البخاري(٢).

٤٠- عن أنس ﷺ قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم، قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا أن يكون مختوما، «فاتخذ خاتما من فضة، فكأني أنظر إلى بياضه في يده، ونقش فيه محمد رسول الله» متفق عليه(٣).

باب الإحسان إلى المؤلفة قلوبهم

٤١- عن أنس ﷺ، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين، فأعطاه إياه، فأتى قومه فقال: «أي قوم أسلموا، فوالله إن محمدا ليعطي عطاء ما يخاف الفقر»

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٦١)

(٢) صحيح البخاري (٤/ ٤٥).

(٣) صحيح البخاري (٤/ ٤٥)، صحيح مسلم (٣/ ١٦٥٧).

فقال أنس: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها» رواه مسلم[1].

باب الذهاب إلى المرضى وكبار السن والحرص على دعوة الكافر الذي حضرته الوفاة وحثه على نطق الشهادتين قبل الموت

٤٢- عن أنس رضي الله عنه، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار». رواه البخاري[2].

٤٣- عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله"، فقال أبو جهل، وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه، ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم} [التوبة:

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٨٠٦).

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٩٤).

١١٣]، وأنزل الله تعالى في أبي طالب، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين} متفق عليه[١].

باب المرأة تدعو إلى الإسلام

٤٤- عن عمران بن حصين، أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير، وفيه قصة المرأة: فأمر بمزادتيها، فمسح في العزلاوين، فشربنا عطاشا أربعين رجلا حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا وإداوة، غير أنه لم نسق بعيرا، وهي تكاد تنض من الملء، ثم قال: «هاتوا ما عندكم» فجمع لها من الكسر والتمر، حتى أتت أهلها، قالت: لقيت أسحر الناس، أو هو نبي كما زعموا، فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا" متفق عليه[٢].

وعند الدارقطني أنها قالت لقومها: "هل لكم في خير؟ قالوا: وما هو؟ قالت: "نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسلم، قال الراوي: فجاءت تسوق بثلاثين أهل بيت حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا" رواه الدارقطني[٣].

٤٥- عن أنس، قال: " خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد، ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يحل لي أن أتزوجك، فإن تسلم فذاك مهري وما أسألك غيره، فأسلم فكان ذلك مهرها " قال ثابت: «فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهرا من أم سليم الإسلام، فدخل بها فولدت له» رواه النسائي[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ٩٥)، صحيح مسلم (١/ ٥٤).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٩١)، صحيح مسلم (١/ ٤٧٥).

(٣) سنن الدارقطني (١/ ٣٧٣).

(٤) سنن النسائي (٦/ ١١٤).

باب اليقين بأن المستقبل لهذا الدين

٤٦- عن تميم الداري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله به الكفر" رواه أحمد والحاكم(١).

٤٧- عن أبي عبيدة، عن رجل، قال: قلت لعدي بن حاتم: حديث بلغني عنك أحب أن أسمعه منك، قال: نعم، لما بلغني خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكرهت خروجه كراهة شديدة، خرجت حتى وقعت ناحية الروم، وقال يعني يزيد ببغداد، حتى قدمت على قيصر، قال: فكرهت مكاني ذلك أشد من كراهيتي لخروجه، قال: فقلت: والله، لولا أتيت هذا الرجل، فإن كان كاذبا لم يضرني، وإن كان صادقا علمت، قال: فقدمت فأتيته، فلما قدمت قال الناس: عدي بن حاتم، عدي بن حاتم. قال: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: «يا عدي بن حاتم، أسلم تسلم» ثلاثا، قال: قلت: إني على دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك» فقلت: أنت أعلم بديني مني؟ قال: «نعم، ألست من الركوسية، وأنت تأكل مرباع قومك؟» قلت: بلى، قال: «فإن هذا لا يحل لك في دينك»، قال: فلم يعد أن قالها، فتواضعت لها، فقال: " أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام، تقول: إنما اتبعه ضعفة الناس، ومن لا قوة له، وقد رمتهم العرب. أتعرف الحيرة؟ " قلت: لم أرها، وقد سمعت بها. قال: «فوالذي نفسي بيده، ليتمن الله هذا الأمر، حتى تخرج الظعينة من الحيرة، حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز» قال: قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «نعم، كسرى بن هرمز، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد» قال عدي بن حاتم: «فهذه الظعينة تخرج من الحيرة، فتطوف بالبيت في غير

---

(١) حديث صحيح، مسند أحمد (٢٨/ ١٥٥)، والحاكم (٤/٤٣٠).

جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كســـرى بن هرمز، والذي نفســـي بيده لتكونن الثالثة، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها» رواه أحمد والحاكم[1].

(١) مسند أحمد (٣٠/ ١٩٦)، المستدرك على الصحيحين (٥١٨/٤).